Journal Of the Iraqia University (75-2) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الصحابة الرحالة ودورهم في عصر الرسالة

أ.م.د. رنا سالم محمد الحفو

جامعة الموصل/ كلية الاداب/ قسم التاريخ

Traveling Companions and Their Role in the Era of the Prophet

Assistant Professor Rana Salem Mohammed Al-Hafou

University of Mosul / College of Arts / Department of History

Rana.s.m@uomosul.edu.iq

الملخص

تعد الرحلة احدى حركات الانسان على الأرض، إذ لا تتجاوز أحيانا مسافات طويله أو حتى قصيرة، وقد عرف العرب سواء قبل الإسلام ام بعده الرحلات والتنقلات من مكان الى آخر لأسباب ودوافع متنوعة قد تكون سياسية أو دينية او اقتصادية وقد شجع الإسلام الصحابة على القيام بهذا النوع من الرحلات بما يخدم اهداف وغايات الدعوة الاسلامية.اقتضت طبيعة الدراسة ان تقسم إلى محوريين كان الأول منها بعنوان مفهوم الرحالة عند العرب قبل الإسلام، ومدلوله اللغوي والاصطلاحي، والرحالة عند العرب قبل الإسلام، مع ذكر اهم استعدادات الرحالة للرحلة قبل الإسلام، اما المحور الثاني فكان عن تطور الرحالة والرحلة في عصر الرسالة، حيث تطرقت الدراسة إلى رحلات الصحابة، والى اهم دوافع الصحابة للرحلة، ورحلة الحج والتجارة، ثم أهمية آداب الرحال في الإسلام.**الكلمات المفتاحية:** الرحلة، الرحالة، السفرة، انتقال، صحابة.

Abstract

Travel is one of the human movements on earth, sometimes not exceeding long or even short distances. Arabs, both before and after Islam, were familiar with journeys and movements from one place to another for various reasons and motives, which could be political, religious, or economic. Islam encouraged the Companions to undertake this type of journey in order to serve the goals and objectives of the Islamic call.The nature of the study required that it be divided into two sections. The first was titled "The Concept of the Traveler Among the Arabs Before Islam, Its Linguistic and Terminological Meaning," and "The Traveler Among the Arabs Before Islam," with a mention of the most important preparations for travel before Islam. The second section dealt with the development of travel and travel in the era of the Prophet. The study addressed the journeys of the Companions, the most important motives of the Companions for travel, the Hajj and trade journeys, and the importance of the etiquette of travel in Islam.**Keywords: journey, traveler, travel, transfer, companions**

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين شغل موضوع الرحالة والرحلة حيزاً مهما من كتابات التاريخ الإسلامي، لما لهُ من ابعاد تاريخية تخدم مصلحة الدول الإسلامية، وبصدد هذا الموضوع كان اختيارنا له متتبعين فيه الجذور التاريخية الأولى له منذ قبيل الإسلام وحتى عصر الرسالة.عرف العرب الرحلة والتنقلات الفردية والجماعية من مكان إلى آخر بحكم طبيعة بيئتهم القاسية، والتي دفعتهم الى الاطلاع والاهتمام باحوال الامم المجاورة لهم وتكوين علاقات معهم سواء كانت سياسية ام اقتصادية ام ثقافية.وقد شجع الإسلام والرسول (ﷺ) الصحابة على القيام بالرحلات التي تخدم مصلحة الفرد او مصلحة الدولة بشكل عام، مع الملاحظ ان الرسول (ﷺ) لم يكلف احد من الصابة برحلة معينة دون ان يكون له – أي الصحابي – علم مسبق بطبيعة المنطقة التي سيتوجه إليها لانه على قدر معرفته وإلمامه بأحوال تلك المنطقة ستحقق النتائج والايجابيات المرجوة، وبذلك لعب الصحابة الرحالة دور مهم في عرض الدعوة الإسلامية سواء على أهلهم أو قبائلهم بأسلوب تدريجي ومنطقي، حيث اسهموا باعتناقهم للإسلام مساندة الدعوة الإسلامية، فمهمة الصحابي الرحال اشبه ما تكون باقامة خطوط اتصال وعلاقات بين قبيلتين او دولتين، تبنى على مصلحة الطرفين، الى جانب ما ينقله لما يشاهده ويسمعه من عادات وتقاليد اجتماعية واقتصادية وثقافية من

البلدان التي يشخص إليها إلى بلاده وقومه، وبذلك يختلف مصطلح الرحالة عن مصطلح الهجرة والتي تعنى ترك البلاد وعدم العودة إليها لذا فالدراسة لم تتطرق الى موضوع الهجرة لأنه له مدلوله اللغوي والاصطلاحي الذي يختلف كلياً عن مفهوم الرحلة.

المحور الأول: مفهوم الرحالة عند العرب قبل الإسلام

أولاً: التعريف اللغوي والاصطلاحي للرحالة.الرحلة والرحالة في اللغة ذات مفاهيم ومعاني متعددة الدلالات اللغوية فالترحال والارتحال، بمعنى الانتقال من مكان لآخر، وقيل أنه لذو رحلة الى الملوك (ابن منظور، ١٩٩٤م: ٢٧٩/١١)، والرحِلة بالكسر الارتجال للمسير، وبالضم الوجه الذي تقصده وتريده وتأخذ فيه (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م: ١٠٠٥/١؛ الزبيدي، د. ت: ٦٠/٢٩)، وشخص رحيل أي القوي على الارتحال والسير، والرحلة السفرة الواحدة، فالسفر خلاف الحضر ومشتق من ذلك لما فيه من الذهاب والمجيء (الفيومي، د. ت: ٢٧٨/١)، وسفر الرحل سفراً أي خرج للارتحال فهو سافر (ابن منظور، ١٩٩٤م: ٢٧٩/١١)، والسفر هو قطع المسافة، وشرعاً هو الخروج على قصة مسيرة ثلاثة أيام ولياليها، فما فوقها بسير الأبل ومشي الاقدام (الجرجاني، ٢٠٠٧م: ١١١)، فالرحلة تكون داخل المكان الواحد مرتبطة بالبيئة العربية للإنسان وحبه للمعرفة والاطلاع على احوال المناطق المجاورة له، وطبائع سكانها، ومدى تحقيق المنفعة له ولقبيلته، فكل رحلة او سفرة للشخص ترسيم اهدافه وغاياته المنشورة، والتي غالباً ما تكون مدونة بشكل قصائد واشعار، او عقود تجارية، او دينيه كالحج، مع المناطق المجاورة له.أما اصطلاحاً فقد عرف الامام الغزالي السفر والرحلة بأنها نوع من الحركة والمخالطة، والتي لا تخلو من هرب او طلب، مع زيادة تعب ومشقة فالإنسان لا يرحل إلا من اجل غرض (الغزالي، ٢٠٠٥م: ٦٩١/١)، فالحركة تعد روح الحياة وهي سمة أساسية في التركيب الجسدي والنفسي للإسنان، وقد هياه الله لها. وجعلها امكانية ضرورية لحياته، تتسق مع الهدف من ايجاده والغاية التي خلق لأجلها، وهي تعمير الأرض وعبادة الله تعالى (قنديل، ٢٠٠٢م: ١٧). وقدم القرآن الكريم اشارات مختلفة في حث الانسان على الرحلة في آيات عديدة منها ما يعنى بطلب الزرق والسعيد الية فقال سبحانه ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [سورة الملك: ١٥]،" وفي آية أخرى يدعوا الانسان فيها إلى التأمل والتفكر والاعتبار فقال ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة العنكبوت: ٢٠]، وآية أخرى في حث الانسان على طلب العلم والتعلم والتفقه في الدين فقال سبحانه﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة: ١٢٢]، وفي آية أخرى بهدف الاطلاع على أحوال الأمم والاتعاظ منها فيقول جل جلالهُ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (سورة غافر:٢١).

ثانياً: الرحالة عند العرب قبل الإسلام يمثل الرحالة احد السمات التي تدل على رقي الامم في علاقاتها الخارجية والداخلية، إذ ان التنقل جزء مهم في حياة العربي، بحكم طبيعة حياته القاسية والتي ترتبط بالوجود المعاشي فيتجول من مكان الى آخر بحثاً عن الماء والكلأ من اجل استمرارية حياته (برو، ٢٠٠١م: ١٩٥/١). وكثيراً من الناس رحلوا بهدف تأدية احدى العبادات وزيارة البيت الحرام والتقرب إليه في اوقات ومواسم معنية وهو ما يعرف عندهم بشهر ذي الحجة أو شهر الحج وتعقيد في موسم الربيع او الخريف بسبب اعتدال الجو، فكانوا يقدمون او يوفرون في الأشهر ليقع الحج في موسم معتدل (علي، ٢٠٠١م: ٣٤٧/١١-٣٤٨)، وهو ما عرف بالنسي (الملاح، ١٩٩٤م: ١٩٨)، اضف الى ذلك رحلة الاشخاص لزيارة بيوت الاصنام التابعة لكل قبيلة والتي لها حرمتها وقداستها فيتقربون إليها ويذبحون عندها ويطوفون حولها ثم يعودن الى أماكنهم (عبد الحميد، ١٩٧٥م: ٣٥٤؛ علي، ٢٠٠١م: ٣٥٠/١١).والف شعراء العرب الرحالة التنقل من مكان إلى آخر، اما من أجل التكسب المالي بإشعارهم كالأعشى والنابغة الذبياني (القيرواني، ١٩٨١م: ١٨/١؛ العليان، ٢٠١١م: ٣٠-٣٢)، او عرض حالهم وحال قبيلتهم والاستنجاد بالقبائل القوية وهو ما حصل مع امرء القيس (الزوزني، ٢٠٠٢م: ٢٧؛ الملاح، ١٩٩٤م: ٢١٠)، وكذلك رحلتهم بهدف الاطلاع على احوال القبائل الاخرى سياسياً واقتصاديا، مثل الشاعر عمرو بن النعمان ابن البراء الشيباني، وعروة بن عقبة بن جعفر بن كلاب (الزبيدي، د. ت: ٦٤/٢٩). اما يخص الرحلات التجارية، وبعد قلة حركتها في اليمين – بسبب الاحتلال الحبيشي وسيطرة الروم على البحر الاحمر – كان لابد من ظهور مدينة أخرى في شبه الجزيرة العربية تواصل هذه الحركة، فكانت مكة بحكم موقعها الاستراتيجي المميز، ووجود بيت الله الحرام فكانت خير من يسد هذا الخلل في منتصف القرن الخامس الميلادي (بيومي، د. ت: ٣٧٣/١)، واصبحت مكة تتمحور فيها القوافل التجارية القادمة إليها والخارجة منها الى الشام والعراق واليمن (علي، ١٩٨٣م: ٨١). اما على الصعيد الرحلات البحرية، فقد مارس عرب شبه الجزيرة العربية ركوب البحر ووصلوا الى المناطق البعيدة، فكان البحر الأحمر يمثل متجرهم ورحلاتهم درهم إلى بلاد مصر والحبشة والبحر الهندي يمثل اتصالهم ببلاد فارس والهند (مال الله،

١٩٧٨م: ٩). كما كان للرحالة العرب اهتمامهم بمعرفة الطرق والمسالك البرية فألفوا الطرق التي تخدم مصالحهم، وهو امر اعتاد عليه الخلف من السلف عبر التاريخ (مال الله، ١٩٧٨م: ٩-١٠)، لذا نجد أن بعض الموسورين قد استغلوها فقاموا بحفر الآبار ليتزود الرحالة واصحاب القوافل التجارية بالماء، وكذلك قاموا بإنشاء المنازل لإراحة المسافرين (علي، ٢٠٠١م: ١٤/١٧)، ولا يستغني اصحاب القوافل عن الإدلاء اصحاب الخبرة والمعرفة بالطرق أكثر من غيرهم فكثيراً ما كانوا يعتمد اصحاب القوافل عليهم لمعرفتهم بمواطن الماء والكلاء، والاماكن الخطرة مثل العوارض الطبيعية أو وجود قطاع الطرق (الرشيدي، ٢٠٢٣م: ١٥)، وكان أغلب الرحالة يسيرون على الاقدام وهي احدى وسائل الوصول الوجه المقصود بالنسبة للفقراء، أما الاغنياء فقد ارتحلوا الجمال والخيل والبغال لقطع المراحل والطرق البعيدة (علي، ٢٠٠١م: ٩/٢٥). اما رحلات قريش التجارية فقد اخبرنا القرآن الكريم بأهم رحلتين كانتا تقوم بها وهي رحلة الشتاء إلى اليمين ورحلة الصيف الى الشام فقال جل وعلا﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾ (سورة قريش: ١-٤)، وهاتان الرحلتان من أكبر القوافل التجارية والتي يساهم فيها أغلب اهل مكة كل حسب قدرته المالية (ابن حبيب، ١٩٦٤م: ٣٦٢)، وغالباً ما كان يقودها شخص قوي وله مكانته الاقتصادية والسياسية، ويجيد التصرف في اوقات المحن التي تواجه القافلة، لكونه المسؤول عن خروج ووصول القافلة بأمان ونجاح، وهو ما نلتمسه في شخصية أبو سفيان عندما كان مسؤولاً عن القافلة التجارية القادمة من الشام فلما أحس بالخطر على قافلته غير تجاهه نحو الساحل (البلاذري، ١٩٩٦م: ٣٤٧/١)وقد كان لبني عبد مناف دور في انعاش اقتصاد مكة التجاري بين رحلاتهم خارج مكة، فنجد ان هاشم بن عبد مناف قد توفي في منطقة غزة من بلاد الشام وهو يتجار هناك (ابن قدامة المقدسي، ١٩٨٢م: ٣٧)، ونوفل بن عبد مناف توفي في منطقه سلمان ناحية العراق (ابن هشام، د. ت: ٧٢/١)، ويذكر ان المطلب قد توفي في منطقه ردمان من أرض اليمن (الافغاني، د. ت: ١٠٦)، اما عبد شمس فقد رحل إلى بلاد الحبشة واخذ عهداً له ولتجار قرشي للتجارة في بلادهم بأمان (العلي، ١٩٨١م: ٢٦٠)، وهذا يدل على الرحلات التجارية التي مارسها رجال قريش خارج مكة وشخوصهم الى تلك المناطق من أجل الحصول على سير قوافلهم التجارية بأمان.كما خرجت بعض الشخصيات العربية في رحلات تجارية وبقوافل صغيرة بسلع وبضائع خاصة مثل أبو اصحيحة سعيد بن العاص ومعه عمر بن الخطاب الذي كان يتجار بالادم ووصلوا الى فلسطين (الزبيري، ١٩٧٦م: ٤٢٣)، وكذلك عفان بن العاص الذي توني بالشام، وعثمان بن الحويرث، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان ومقصدهُ سوق بصرى، وجبير بن مطعم وخداش بن عبدالله بن ابي قبيصة ومعه عمرو بن علقمة بن عبد المطلب رحلوا تجاراً إلى الشام، وأبو بكر رحل في تجارة له الى الشام، وكذلك العباس بن عبد المطلب وصفوان بن أمية وحكيم بن حزام ومخزمة بن نوفل (الجميل، ٢٠١٣م: ٣٤٥-٣٤٧)، وكذلك رحلة ابو طالب ومعه الرسول (ﷺ) عندما كان صغيراً (ابن إسحاق، ١٩٧٦م: ٥٣)، وكذلك رحلة الرسول (ﷺ) الى الشام بتجارة السيدة خديجة بنت خويلد (المقدسي، ١٩٨٢م: ٤٢؛ جنوف، ٢٠١٢م: ٤١-٤٢)أما من كانت رحلته وتجارته الى العراق فهو الحكم بن العاص بن أميه قاصداً الحيرة، وسار في أرض طي بقافلته بجوار حاتم الطائي ثم قام الحكم برحلة اخرى الى الحيرة، كما كان لحرب بن أميه رحلة تجارية إلى الحيرة، وحظي الرحالة مسافر بن عمرو عند ملوك الحيرة بمكانة كبيرة بسبب رحلاته التجارية المتكررة لهم حتى انه توفي في الحيرة (الجميل، ٢٠١٣م: ٣٤٩-٣٥٠)ومصر أيضاً احدى محطات الرحالة في تجار العرب قبل الإسلام فقد رحل عبدالله بن جدعان ببضاعة له الى مصر وعاد الى مكة، وكذلك عمرو بن العاص (الافغاني، د. ت: ٢٥). أما الحبشة فقد رحل اليها تجار العرب، حيث كان لعمرو بن العاص وعمارة بن الوليد رحلة تجارية إليها والى جانب اقامتهم علاقات دبلوماسية مع حكامها (السدوسي، ١٩٦٠م: ٧٠).

ثالثاً: استعدادات الرحالة

كان من عادات العرب اذا اراد شخصاً الخروج في رحلة وسفر عمد الى الاستقسام بالأزلام، فاذا خرج سهم الأمر. فسر بالأمر بالسفر او الرحلة، واذا خرج النهي انتهوا عنه ولم يخرجوا (علي، ٢٠٠١م: ٩/١٣١-١٣٢؛ عبد الحميد، ١٩٧٥م: ٣٥٣)وإذا عمد الرحالة الى الخروج أوقد ناراً بينه وبين المكان الذي يقصده، ولم يوقد النار بينه وبين المكان او البلد الذي خرج منه وذلك نوعاً من التفاؤل بالعودة الى بلده، كما ان هناك عبارات للتهنئة بعودة المسافرين بالسلامة إلى بلدانهم مثل: سفر رجيع أي مرجوع فيه مراراً، فضلاً عن تقديمهم النذور والقرانين للألهة كنوع من الحمد والشكر لها على عودتهم (علي، ٢٠٠١م: ٩/١٣٢)وغالباً ما كان الرحالة يتجهز بالزاد والطعام والماء الكافي لرحلته فيما إذا كانت رحلته بمفرده، اما اذا كانت رحلته مع مجموعة من الاشخاص فكان هناك من يتكفل لهم بالطعام والماء طيلة الرحلة واطلق عليهم ازواد الركب (ابن حبيب، ١٩٦٤م: ٤٦٠)ومن العادات والتقاليد اذا هم الشخص بالرحلة علق بعنقه وبرقاب ابله لحاء من لحاء شجر الحرم فأمن بذلك حيث توجه، اعظاماً للحرم، فإذا رجع ودخل الحرم قطع ذلك اللحاء من رقبته ومن رقاب ابله (علي، ١٩٨٣م: ٨٣)وينبغي على الرحالة ان يحمل معه السلاح في رحلته خوفاً من اللصوص أو الحيوانات المفترسة التي تواجهه اثناء رحلته، لذا غالباً ما كانوا يكرهون خروج الشخص لوحده في طريق طويل،

فضلاً عن ان يكون الرحالة ملماً وعالماً بالطرق والمسالك التي سيسلكها في طريقه، فكثيراً ما كانوا يهتدون بالنجوم والافلاك السماوية اثناء رحلتهم (أبو علاء، ١٩٩٧م: ١٤)وما لا شك فيه ان الرحالة العرب قد تأثروا ببعض البلدان التي رحلوا اليها من عادات وتقاليد اجتماعية، ودينية، واقتصادية، فكانوا يحدثون اهلهم واصدقائهم بها عند عودتهم، وقد اكتسبت قريش من هذه الرحلات الكثير من الثقافة، والفطنة والحكمة والخبرات المتنوعة في حياتهم العامة (الافغاني، د. ت: ١١٥-١١٦).

المحور الثاني: تطور الرحالة والرحلة في عصر الرسالة

أولاً: رحلات الصحابة في عصر الرسالةامتدت رغبة الاشخاص في الرحلة الى عصر الرسالة ونجح الرسول (ﷺ) في توظيف هذه الرغبة لمن أسلم من الصحابة في تطور وسائل الدعوة الاسلامية وايصالها إلى مناطق متعددة سواء داخل شبه الجزيرة ام خارجها، فالإسلام حفز وشجع الانشطة التي تصب في مصلحة الامة، لذا فقد اصبحت الرحلة جزءاً مهما من حياة الصحابي المسلم، ومن الصحابة الذين ذكرت رحلاتهم بشكل مباشر في مصادر السيرة النبوية هما:

أولاً: رحلة سلمان الفارسياختلف في اسمه فقيل ما به أبن بود، وقيل اسمه بهبود، ويقال أنه أدرك عيسى بن مريم، وقيل: أنه أدرك وحي عيسى (ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٥م: ١٩/٣)، وهو مولى رسول الله (ﷺ) ويعرف بسلمان الخير، وهو من سكان فارس من رامهرمز من قرية يقال لها جيّ، وقيل أنه من أصبهان وكان يقول: أنا سلمان ابن الإسلام من بني ادم، ويذكر أيضاً أنه من أبناء اساورة فارس (ابن عبد البر، ١٩٩٢م: ٦٣٤/٢)كان سلمان على الديانة المجوسية وبدأ رحلته منها بحثاً عن الديانة الحقيقية التي ترضي نفسه ويطمئن لها قلبه وتذكر المصادر أنه رحل من فارس الى الشام الى الموصل إلى نصيبين ثم عمورية بحثاً عن الدين الصحيح ثم رحل إلى وادي القرى والمدينة (ابن إسحاق، ١٩٧٦م: ٦٦-٦٨؛ ابن هشام، د. ت: ١٠٨/٢-١١٠)، وبقي في الرق الى أن قدم النبي (ﷺ) المدينة مهاجراً فجمع ما كان عنده من اموال أو تمر، وذهب للتأكد ما بلغه من صفات النبي (ﷺ) ممن عاصرهم من الزهاد الذين قابلهم اثناء تراحله وتجواله، وبعد ان قابل النبي (ﷺ) وعلم أنه لا يأكل الصدقة وانه يأخذ الهدية ومن وجود خاتم النبوة بين كتفي الرسول (ﷺ)، أعتنق الإسلام، وطلب منه الرسول (ﷺ) يكاتب سيده من أجل تحريره من الرق (ابن سعد، ١٩٩٠م: ٥٩/٤)وقد شهد سلمان غزوة الخندق (٥هـ/٦٢٧م) حراً، وهو الذي اشار على المسلمين بحفر الخندق، مقتبساً الفكرة مما كان يشاهده في حروب ومعارك بلاد فارس (ابن الاثير، ١٩٩٤م: ٥١٠/٢)، كما شارك في غزوة الحديبية (٦هـ/٦٢٨م) كان من المبايعين تحت الشجرة أو شهد بقيه المشاهد مع الرسول (ﷺ) (العك، ١٩٩٧م: ٤٥).

ثانياً: تميم الداريوهو تميم بن أوس بن حارثة وقيل خارجة بن سود، وقيل سواد بن جديمة ابن ذراع بن عدي بن الدار أبو رقية الداري (ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٥م: ٤٨٧/١-٤٨٨)، وهو من احدى بطون قبيلة لخم العربية (ابن سعد، ١٩٩٠م: ٢٨٦/٧)، من نصارى ورهبان أهل فلسطين (ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٥م: ٤٨٨/١)، وقد وصل تميم الى المدينة ولقي النبي (ﷺ) وحدثه عن رحلته وخروجه من فلسطين مع رفقائه الثلاثون في رحلة ببحر الشام حيث قذفته أمواج البحر الى احدى الجزر، ورأى فيها الجساسة – التي تتجسس اخبار الدجال – ورأى فيها الدجال مقيداً بالسلاسل ودار بينهم حوار حول الأوضاع التي تتعلق بقرب خروجه (مسلم، ١٩١٦م: ٢٢٦١/٤؛ أبو داود، د. ت: ١١٨/٤). وتقع رحلة تميم الداري ضمن الرحلات الاستكشافية والدينية، فضلاً عن جانب تحقيق كلام النبي (ﷺ) ومعجزاته الغيبية.

ثانياً: دوافع الصحابة للرحلةأحدث الإسلام تغييرا في هدف وغاية الرحالة بما يتناسب مع تعاليمه ومفاهيمه، فأغلب الرحلات التي قام بها الصحابة في عهد الرسول (ﷺ) اتسمت بطابع دعوي، وعلمي، الى جانب رحلتي الحج والتجارة، وبعض الرحالة كان هدفهم تطوعي والبعض الآخر تكليف من قبل الرسول (ﷺ)، وسندرج فيما يلي نوع الرحلة ودوافعها للصحابة.

أولاً: الرحلات التكليفية:ويقصد بها الرحلات التي كلف بها الرسول (ﷺ) الصحاب الكرام بالقيام بها سواء كانت داخل شبه الجزيرة العربية ام خارجها ومنها:

أ- رحلات داخل شبه الجزيرة العربية منها:

١-رحلة مصعب بن عميروهو مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدا بن قصي (ابن سعد، ١٩٩٠م: ٨٥/٣-٨٦)، وقد كلف من قبل النبي (ﷺ) بالتوجه في رحلة الى يثرب ليقرئ اهلها القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين، فحط رحالة عند اسعد بن زرارة الخزرجي من بني النجار، وسمي بالمقرئ (ابن هشام، د. ت: ٤٥/٢)، وعلى ما يبدو ان رحلة مصعب لم تكن بهدف التعليم فقط، وانما محاولة لأنشاء مكان آمن للدعوة فيها، فضلاً عن نشر الدعوة بين افراد قبيلة الأوس وكسبهم الى جانب الإسلام، بالفعل فقد أسلم على يده كبار سادة بني عبد الاشهل وهما سعد بن معاذ واسيد بن حضير (الملاح، ١٩٩١م: ١٧٥-١٧٦)، فكان دورهُ مهم في تهيئة قاعدة جديدة للدعوة الإسلامية.

٢- رحلة معاذ بن جبل الى اليمن:وهو معاذ بن عمرو بن اوس بن عابد من عدي بن أدي بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن حشم بن الخزرج الانصاري، شهيد العقبة (ابن كثير، ١٩٨٦م: ٧/٩٤-٩٥)، وقد كلفهُ النبي (ﷺ) في رحلة الى اليمن داعياً للإسلام قائلاً له: "أنك تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه ان يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلهم، فإذا صلوا فأخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد الى فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم اموال الناس" (البخاري، ٢٠٠٤م: ٣/١٦٣٠)، وفي رواية أخرى ان النبي (ﷺ) أوصى معاذاً بقوله: "يسر ولا تعسر، وبشر ولا تنفر، انك ستقدم على قوم من أهل الكتاب يسألونك ما مفتاح الجنة فقل: شهادة ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له، ..." (ابن هشام، د. ت: ٤/١٢٩)، وكذلك الصحابي عمرو بن حزم حيث ارسله الرسول (ﷺ) إلى السمن ليفقههم في الدين ويعلمهم الإسلام ويأخذ منهم الصدقات (ابن هشام، د. ت: ٤/١٣١).

٣- الرحلات العلميةمنذ أول لحظة نزول الوحي على النبي محمد (ﷺ) حث الإسلام على اخذ العلم والسعي له، والزم الرسول (ﷺ) المسلمين بذلك فقال: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (البخاري، ٢٠٠٤م: ٣/١١٦٥)، فغذا كل من لديه ميول ايمانية إلى السعي الى رسول الله (ﷺ) لرؤية والاستماع له ولدعوته الحقه، الى جانب تعلمه القرآن وتعاليم الإسلام ثم ينصرف إلى قومه ويكمل له ما انيط من دور في نشر الإسلام ودعوة قومة إليه ومساندة الرسول (ﷺ) في دعوته، وقد ادوا عملهم بكل أمانة وتفاني، ومن هؤلاء الصحابة:

- الطفيل بن عمرو الدوس، وهو رئيس قبيلة دوس في اليمن وكان رجلاً متسماً بالعلم والفصاحة والشعر، وعندما سمع بظهور الرسول (ﷺ) ودعوته، رحل اليه ليستمع منه، فعرض الرسول (ﷺ) عليه الإسلام، وتلا عليه آيات من القرآن الكريم فتفاجئ من حسن ما سمع، فاسلم وعاد الى قومة، فأسلم أهلة وتأخر اسلام قومه لكنه لم يتوانى أو يكسل من دعوتهم حتى هاجر معهم الى المدينة بما يقارب من سبعون او ثمانون بيتاً من قومه الى المدينة (ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٥م: ٣/٢٤؛ المباركفوري، ٢٠٠٢م: ١٥٦-١٥٧).

- ضماد الازدي، وهو من ازد شنوءة، كان صديقاً للنبي محمد (ﷺ) ويعرف كلا منهما علم الآخر - لذا سهل منهم ما جاء به النبي (ﷺ) وكان يرقي من الريح، رحل ضماد إلى مكة ولقي النبي (ﷺ) بعد ان اتهمته قريشي بالجنون، فقال له: أني أرقي فهل لك؟ فقال (ﷺ): "ان الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله" فقال ضماد - ويبدو أنه كان على علم سابق - بأقوال الكهنة، والسحرة، والشعراء، فما اسمع بكلمات مثل كلمات رسول الله (ﷺ) فأيقين بعلم النبي (ﷺ) ودعوته فأسلم وبايع النبي (ﷺ) على الإسلام (ابن سعد، ١٩٩٠م: ٤/١٨٣).

- أبو موسى الاشعري، وهو عبدالله بن قيس الأشعري، رحل من اليمن إلى مكة وحالف سعيد بن العاص، ثم أسلم وهاجر الى الحبشة، ومن العلماء من يرى أن أبو موسى رحل من اليمن إلى مكة وحالف سعيد بن العاص ثم عاد الى بلاده اليمن ولم يهاجر إلى الحبشة، ثم قدم مع اخونه مع قدم المهاجرين الى ارض الحبشة بسفينتين (ابن الاثير، ١٩٩٤م: ٣/٣٦٤)، ومن المؤرخين من يذكر ان أبو موسى بعد ان التقى بالنبي (ﷺ) واعلن اسلامه عاد الى بلاد اليمن واقام فيها يدعو قومه إلى الإسلام حتى رحل مع خميس رجل من قومه في سفينه فألقتهم الريح الى ارض الحبشة فتزامن قدومه إلى المدينة مع قدوم جعفر بن أبي طالب فقدمت السفينان معاً سفينة الاشعرين وسفينة جعفر بن ابي طالب حين فتح النبي (ﷺ) خيبر (ابن عبد البر، ١٩٩٢م: ٣/٩٨٠)، وتميز أبو موسى الاشعري بصوته الجميل في قراءة القرآن حتى قال النبي (ﷺ) فيه: "عبدالله بن قيس اعطي مزماراً من مزامير آل داود" (ابن سعد، ١٩٩٠م: ٤/٨٠).

- ابو ذر الغفاري، وهو جندب بن جنادة من قبيلة غفار التي تقطن قرب المدينة، رحل الى النبي (ﷺ) والتقى به واسلم واخذ عنه القرآن الكريم وتعاليم الإسلام ثم عاد إلى بلاده بقي فيها، الى ان هاجر النبي (ﷺ) الى المدينة فرحل إليه، وقيل أنه كان من الموحدين يعبد الله تعالى قبل مبعث النبي (ﷺ) بثلاث سنين، وبايع النبي (ﷺ) على ان لا تأخذه في الله لومة لائم، وعلى ان يقول الحق وان كان مرا (ابن الاثير، ١٩٩٤م: ١/٥٦٢). ويكن ادراج رحلات بعض القبائل العربية ومن يمثلها إلى المدينة المنورة لملاقاة النبي (ﷺ) والاستماع إليه وتعلم المبادئ الإسلام والتي عرفت في كتب السيرة بأسم الوفود مثل وفد تميم، وعبد قيس، وثقيف، وغيرها من الوفود (ابن هشام، د. ت: ٤/١١٢).

ب- رحلات خارج شبه الجزيرة العربية:على الرغم من ان المصادر التاريخية ذكرت الرحالة ضمن مصطلح المبعوثين او السفراء الا انه من الملاحظ ان بعثتهم امتزجت وتداخلت مع مفهوم الرحلة الدعوية والدبلوماسية الى البلدان التي قصدوها كونها خارج نطاق بلدهم ومسكنهم.بعد صالح الحديبية سنة (٦هـ/٦٢٨م) أرسل الرسول (ﷺ) مجموعة من الصحابة لمن لديهم خبرة جغرافية بالطرق وطبيعة المجتمعات القبلية والدولية داخل وخارج شبه الجزيرة، دعاة الى الإسلام، وممن يتصفون بالإيمان، والحكمة، والشجاعة، وحسن الحوار ثم عادوا الى بلادهم وأخبروا النبي

(ﷺ) بما شاهدوه وسمعوه من البلاد التي رحلوا إليها، ومن هؤلاء الصحابة حاطب بن أبي بلتعة، وهو حليف لبني عبد اسد بن عبد العزى ابن قصي وقد ارسله النبي (ﷺ) الى مصر ليعرض الإسلام على المقوقس ملك الإسكندرية (الذهبي، ١٩٨٥م: ٢/٤٣).

وللصحابي دحية الكلبي الذي يسكن ارض الشام التابعة للروم رحلته إلى القيصر ملك الروم وعرض عليه كتاب الرسول (ﷺ) وما جاء فيه من دعوته للإيمان به وبالإسلام (ابن قيم الجوزية، ١٩٩٤م: ١/١١٧)، أما عبدالله بن حذافة السهمي فكانت وجهته الى كسرى عظيم الفرس، وعمرو بن اميه الضمري الى النجاشي ملك الحبشة (الطبري، ١٩٨٦م: ٢/١٢٨)، كما استجاب الصحابي شجاع بن وهب الأسدي الى ما أمره به النبي (ﷺ) فشخص إلى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء ليدعوه الى الإسلام والايمان بالله (ابن قيم الجوزية، ١٩٩٤م: ١/١١٨).

اما العلاء بن الحضرمي فقد توجه الى المنذر بن ساري (المباركفوري، ٢٠٠٢م: ٣٦٥)، وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي في اليمامة (العمري، ٢٠٠٩م: ٢/٤٥٤)، عمرو بن العاص الى ملك عمان جيفر وعباد ابناء الملندي الازدين (ابن قيم الجوزية، ١٩٩٤م: ١/١١٩)، والهدف من هذه الرحلات هو عرض الدعوة الإسلامية ومحاولة إقامة علاقات دبلوماسية، الى جانب ابراز قوة الدولة الإسلامية.

ج- رحلة الحجيعد الحج احد اركان الدين الإسلامي الأساسية، وفرضاً على كل مسلم بالغ لمن يستطيع إليه سبيلا، ورحلة الحج غاية دينية لكل مسلم من كافة البلدان والمدن، يجمعهم بيت الله الحرام وكلمة التوحيد، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي ﴾ [سورة الحج: ٢٧]، وقد عهد الرسول (ﷺ) سنة (٩هـ/٦٣١م) الى ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) بقيادة رحلة حجيج المسلمين إلى مكة [المباركفوري، ٢٠٠٢م: ٤٤٣]، ثم حج النبي (ﷺ) بالمسلمين سنة (١٠هـ/٦٣٢م) واخذ عنه المسلمين مناسك وتعاليم الحج الصحيحة (ابن هشام، د. ت: ٤١/١٣٦-١٣٧).

د- رحلة التجارةامتد عمل ورحلات اغلب الصحابة الذين مارسوا التجارة قبل الإسلام إلى عصر الرسالة، وقد عدل الإسلام في مفاهيم ومعاملات الرحلات التجارية عما كان قبل الإسلام، من صدق وامانة، وتحريم ربا، فكانت رحلاتهم التجارية بمثابة دعوة عملية للرسالة الإسلامية، فقد خرج ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) في تجارة الى بصرى قبل انتقال الرسول (ﷺ) إلى الرفيق الاعلى، ومعه في نعيمان وسويبط من مرحلة، وقد كان نعيمان على الزاد (عبد الحي الكتاني، د. ت: ٢/٢١)، وكذلك عثمان بن عفان المعروف برحلاته التجارية قبل الإسلام وبعده (الكتاني، د. ت: ٢/٢١-٢٢).

ثالثاً: آداب الرحال في الإسلام لم يدع الاسلام شيئاً من التعاليم والاخلاق الا واخذه المسلمون وعملوا به حتى في السفر والرحلات، فقد كان يستحب السفر للمسلم في يوم الخميس، ومن أول النهار ويكرهه الرحلة في الليل، فكان الصحابي صخر بن وداعة يخرج بتجارته في بداية النهار فكثر ماله (أبو داود، د. ت: ٣/٣٠)، وكان النبي (ﷺ) يوصي الصحابي الذي يخرج في رحلة، بتقوى الله ومخافته والتوكل عليه (الترمذي، د. ت: ٥/٥٠٠)، واذا كان في الرحلة أكثر من ثلاثة افراد فما فوق ان يعينوا أميراً أو قائداً لرحلتهم (أبو داود، د. ت: ٣/٣٦). ومن الاقتدار بسنة الرسول (ﷺ) الذكر والدعاء عند الرحلة والعودة منها، فعن ابن عمر ان رسول الله (ﷺ) كان اذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم انت الصاحب في السفر، والخليفة في الاهل، اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والاهل، واذا رجع قالهن وزاد فيهن: آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون (مسلم، ١٩١٦م: ٤/١٠٤). وعلى الرحالة ايضا أن يرد المظالم، ويقضي الديون، ويعد النفقة لمن يتركه من اهله، وان يختار رفيقاً لرحلته، وان يودع اهله ورفاقه (الغزالي، ٢٠٠٥م: ١/٦٩٨-٦٩٩).

الخاتمة

خرجت الدراسة ببعض الاستنتاجات العلمية منها:

١-ان مفهوم الرحالة والرحلة لم يكن غريباً على الانسان العربي وهي جزء من حركته ونشاطه داخل بيئته وخارجها.

٢-اختلفت وتنوعت غايات الرحالة في رحلاتهم فمنها ما كان طلباً للعلم أو الحج أو التجارة او حتى دعوة الناس إلى الإسلام والدخول فيه.

٣-اسهمت الرحلة في توسيع الأفق الفكري والاجتماعي من عادات وتقاليد واقتصادي من معاملات وعلاقات تجاريه للعرب فنقلوا بعضاً من الى بلادهم وبيئتهم.

٤-نجح الرسول (ﷺ) في توظيف مهارة الصحابة الرحالة وما اتصفوا به من آداب واخلاق دينيه في عرض الدعوة للمناطق والبلدان التي لم يصلها الإسلام سواء داخل شبه الجزيرة ام خارجها.

٥-من المؤسف ان الرحالة من تجار العرب لم يدونوا ما شاهدوه من مناظر ومواقف اجتماعية او سياسية، إلا ما ندر، فالمصادر التاريخية الأساسية (السيرة النبوية) لم تركز او تتناول مفهوم الرحالة او الرحلة بشكل مستقل ومنفرد وانما ركزت على الجوانب السياسية والعسكرية واحداث عصر الرسالة بشكل عام.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

١- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الاثير، (١٩٩٤م)، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، اسد الغابة في معرفه الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، ج٢، ج٣.

٢- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، (١٩٧٦م)، (ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م)، سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي، تح: محمد حميد الله، الرباط، ج١.

٣- الافغاني، وسعد بن محمد بن احمد، (د. ت)، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، اسواق العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، (د. ط، د. م).

٤- البخاري، ابي عبدالله محمد بن إسماعيل، (٢٠٠٤م)، (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، تح: محمد محمد ناصر، (ط ١، القاهرة، دار الافاق العربية، ٢٠٠٤م).

٥- برو، توفيق، (٢٠٠١م)، تاريخ العرب القديم، ط ١، دار الفكر.

٦- البلاذري، احمد بن يحي بن جابر، (١٩٩٦م)، (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، كتاب جُمل من انساب الاشراف، تح: سهيل زكار، ورياض زركلي، ط ١، بيروت، دار الفكر.

٧- بيومي، احمد، (د. ت)، دراسات في تاريخ العرب القديم، ط ٢، وهران، دار المعرفة الجامعية.

٨- الترمذي، محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي السلمي، (د. ت)، (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تح: احمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار احياء التراث العربي.

٩- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (٢٠٠٧م)، (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)، التعريفات، تح: عادل أنور خضر، ط١، بيروت، دار المعرفة.

١٠- الجميل، خضير عباس فياض وآخرون، (٢٠١٣م)، تاريخ العرب القديم، ط ١، بيروت، دار العلوم العربية.

١١- جنوف، عبدالله، (٢٠١٢م)، حياة محمد قبل البعثة، ط ١، بيروت دار الطليعة.

١٢- ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي، (١٩٦٤م)، (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المنمق، تح: خورشيد احمد فاروق، ط١، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية.

١٣- ان حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد، (١٩٩٥م)، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، الاصابة في تميز الصحابة، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٤- ابو داود، سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الازدي السجستاني، (د. ت)، (ت ٢٧٥هـ/٨٨٩م)، سنن ابي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية.

١٥- الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (١٩٨٥م)، (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير اعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بأشراف الشيخ شعيب الارناؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة.

١٦- الرشيدي، عبدالله بن سكات، (٢٠٢٣م)، ادلاء رسول (ﷺ) في الغزوات والسرايا، المجلة العربية للدراسات التاريخية، مركز التاريخ العربي للنشر، عدد ٨، السنة الخامسة.

١٧- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (د. ت)، (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهدية.

١٨- الزبيري، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله، (١٩٧٦م)، (ت ٢٣٦هـ/٨٥٣م)، كتاب نسب قريش، نشره: ليفي بروفيسال، ط٢، مصر، دار المعارف.

١٩- الزوزني، الحسين بن أحمد بن حسين ابو عبدالله، (٢٠٠٢م)، (ت ٤٨٦هـ/١٠٣٩م)، شرح العلقات السبع، ط ١، دار احياء التراث العربي.

٢٠- السدوس، مؤرج بن عمرو، (١٩٦٠م)، (ت ١٩٥هـ/٨١٠م)، كتاب حذف من نسب قريش، نشره: صلاح الدين المنجد، القاهرة، مطبعة المدين.

٢١- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي (١٩٩٠م)، (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٢- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، (١٩٨٦م)، (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الامم والملوك، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٢.

٢٣- ابن عبد البر، ابو محمد يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (١٩٩٢م)، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط ١، بيروت، دار الجيل، ج٢، ج٣.

٢٤- عبد الحميد، سعد زغلول، (١٩٧٥م)، في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، دار النهضة العربية.

٢٥- عبد الحي الكتاتي، محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسيني الادريسي، (د. ت)، التراتيب الادارية المعروف بنظام الحكومة النبوية، تح: عبدالله الخالدي، ط ٢، بيروت، دار القلم.

٢٦- العك، حسام الدين، (١٩٩٧م)، رجال عاهدوا رسول الله (ﷺ)، ط ١، دمشق، دار الحكمة.

٢٧- ابو علاء، محمود، (١٩٩٧م)، الفكر الجغرافي، مصر، مكتبة الانجلو المصرية.

٢٨- علي، جواد، (٢٠٠١م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٤، دار الساقي.

٢٩- علي، جواد، (١٩٨٣م)، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٣، بيروت، دار الحداثة، بغداد، مكتبة النهضة.

٣٠- العليان، وفاء سليمان علي، (٢٠١١م)، الارتحال في الشعر الجاهلي دراسة نقدية، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، بإشراف جميل محمود مغربي.

٣١- العمري، اكرم ضياء، (٢٠٠٩م)، السيرة النبوية الصحيحة، ط ٨، الرياض، مكتبة العبيكان، ج٢.

٣٢- الغزالي، ابي حامد محمد بن محمد، (٢٠٠٥م)، (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، احياء علوم الدين، ط ٢، القاهرة، دار السلام.

٣٣- الفيروز آبادي، مجد الدين ابو ظاهر محمد بن يعقوب، (٢٠٠٥م)، (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد العرقسوسي، ط ٨، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣٤- الفيومي، احمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ابو العباس، (د. ت)، (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٩م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية.

٣٥- ابن قدامة المقدسي، موفق الدين ابي محمد عبدالله بن احمد بن محمد، (١٩٨٢م)، (ت ٦٢٠هـ/١٣٢٢م)، التبين في انساب القرشين، تح: محمد نايف الدليمي، ط ١، الموصل، دار الكتب للطباعة.

٣٦- القيرواني، ابو علي الحسن بن رشيق الازدي، (١٩٨١م)، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، العمدة في محاسن الشعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٥، دار الجيل.

٣٧- قنديل، فؤاد، (٢٠٠٢م)، أدب الرحلة في التراث العربي، ط ٢، القاهرة، مكتبه الدار العربية.

٣٨- ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد بن شمس الدين، (١٩٩٤م)، (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط ٢٧، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣٩- ابن كثير، ابو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، (١٩٨٦م)، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، دار الفكر.

٤٠- مال الله، علي محمد عيسى، (١٩٧٨م)، أدب الرحلات عند العرب في المشرق نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الثامن الهجري، بغداد، مطبعة الارشاد.

٤١- المباركفوري، صفي الدين، (٢٠٠٢م)، الرحيق المختوم، ط ٤، القاهرة، دار الحديث.

٤٢- مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (١٩١٦م)، (ت ٢٦١هـ/٨٧٣م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل من العدل الى رسول الله (ﷺ)، تح: المجموعة من المحققين، بيروت، دار الجيل، ج٣.

٤٣- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي، (١٩٩٤م)، (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط ٣، بيروت، دار صادر.

٤٤- الملاح، هاشم يحيى، (١٩٩١م)، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ط ١، الموصل، مطبعة جامعة الموصل.

٤٥- الملاح، هاشم يحيى، (١٩٩٤م)، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط ١، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر.

٤٦- ابن هشام، ابي محمد عبد الملك المعفري، (د. ت)، (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، تح: لجنة التحقيق بمؤسسة الهدى، شبرا الخيمة، دار التقوى.

List of Sources and References

First: Sources

The Holy Quran

1- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani al-Jazari, Izz al-Din ibn al-Athir, (1994 CE), (d. 630 AH/1232 CE), Usd al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah, ed. Ali Muhammad Muawwad and Adil Ahmad Abd al-Mawjud, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, vol. 2, vol. 3.

2- Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar, (1976 CE), (d. 151 AH/768 CE), Sirat Ibn Ishaq al-Musamma bi-Kitab al-Mubtada' wa-l-Mab'ath wa-l-Maghazi, ed. Muhammad Hamidullah, Rabat, vol. 1.

3- Al-Afghani, Sa'd ibn Muhammad ibn Ahmad, (n.d.), (1417 AH/1996 CE), Aswaq al-Arab fi al-Jahiliyyah wa-Sadr al-Islam, (n.p., n.d.).

4- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail, (2004 CE), (d. 256 AH/869 CE), Sahih al-Bukhari, ed. Muhammad Muhammad Nasir, (1st ed., Cairo, Dar al-Afaq al-Arabiyya, 2004 CE).

5- Barou, Tawfiq, (2001 CE), Tarikh al-Arab al-Qadim, 1st ed., Dar al-Fikr.

6- Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir, (1996 CE), (d. 279 AH/892 CE), Kitab Jumal min Ansab al-Ashraf, ed. Suhayl Zakkar and Riyad Zarkali, 1st ed., Beirut, Dar al-Fikr.

7- Bayyumi, Ahmad, (n.d.), Dirasat fi Tarikh al-Arab al-Qadim, 2nd ed., Oran, Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya.

8- Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa Abu Isa al-Tirmidhi al-Sulami, (n.d.), (d. 279 AH/892 CE), Al-Jami' al-Sahih Sunan al-Tirmidhi, ed. Ahmad Muhammad Shakir et al., Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

9- Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali, (2007 CE), (d. 816 AH/1413 CE), Al-Ta'rifat, ed. Adil Anwar Khadr, 1st ed., Beirut, Dar al-Ma'rifah.

10- Al-Jamil, Khudair Abbas Fayyad et al., (2013 CE), Tarikh al-'Arab al-Qadim, 1st ed., Beirut, Dar al-'Ulum al-'Arabiyyah.

11- Janouf, Abdullah, (2012 CE), The Life of Muhammad Before the Mission, 1st ed., Beirut: Dar al-Tali'ah.

12- Ibn Habib, Muhammad ibn Habib al-Baghdadi, (1964 CE), (d. 245 AH/859 CE), Al-Munaqqaq, ed. Khurshid Ahmad Faruq, 1st ed., Hyderabad, Deccan: Council of the Ottoman Encyclopedia.

13- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad, (1995 CE), (d. 852 AH/1449 CE), Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah, ed. Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Muawwad, 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

14- Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn Umar al-Azdi al-Sijistani, (n.d.), (d. 275 AH/889 CE), Sunan Abi Dawud, ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Sidon-Beirut: Al-Maktabah al-Asriyyah.

15- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz, (1985 CE), (d. 748 AH/1374 CE), Siyar A'lam al-Nubala', ed. by a group of researchers under the supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arna'ut, 3rd ed., Al-Risalah Foundation.

16- Al-Rashidi, Abdullah ibn Sakat, (2023 CE), The Prophet's (peace and blessings be upon him) Guide to the Battles and Expeditions, The Arab Journal of Historical Studies, Arab History Center for Publishing, Issue 8, Year 5.

17- Al-Zubaydi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni Abu al-Fayd, known as Murtada al-Zubaydi (n.d.), (d. 1205 AH/1790 CE), Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, ed. by a group of researchers, Dar al-Hadiyyah.

18- Al-Zubayri, Abu Abdullah al-Mus'ab ibn Abdullah, (1976 CE), (d. 236 AH/853 CE), The Book of the Lineage of Quraysh, published by: Lévi-Provesal, 2nd edition, Egypt, Dar al-Ma'arif.

19- Al-Zawzani, al-Husayn ibn Ahmad ibn Husayn Abu Abdullah, (2002 CE), (d. 486 AH/1039 CE), Commentary on the Seven Al-Alaqat, 1st edition, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

20- Al-Sadus, Muraj ibn 'Amr, (1960 CE), (d. 195 AH/810 CE), The Book of Omissions from the Lineage of Quraysh, published by: Salah al-Din al-Munajjid, Cairo, Al-Madin Press.

21- Ibn Sa'd, Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Hashimi, by affiliation with Basra, al-Baghdadi (d. 230 AH/844 CE), *Al-Tabaqat al-Kubra*, ed. Muhammad Abd al-Qadir Atta, 1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

22- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili Abu Ja'far (d. 310 AH/923 CE), *Tarikh al-Umam wa al-Muluk*, 1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, vol. 2.

23- Ibn Abd al-Barr, Abu Muhammad Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Abd al-Barr ibn Asim al-Numari al-Qurtubi (d. 463 AH/1070 CE), *Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab*, ed. Ali Muhammad al-Bajawi, 1st ed., Beirut, Dar al-Jil, vols. 2, vols. 3.
24- Abd al-Hamid, Saad Zaghloul, (1975), On the History of the Arabs Before Islam, Beirut, Dar al-Nahda al-Arabiya.
25- Abd al-Hayy al-Kattati, Muhammad ibn Abd al-Hayy ibn Abd al-Kabir ibn Muhammad al-Husayni al-Idrisi, (n.d.), The Administrative Arrangements Known as the System of Prophetic Government, ed. Abdullah al-Khalidi, 2nd ed., Beirut, Dar al-Qalam.
26- Al-Akk, Husam al-Din, (1997), Men Who Pledged Allegiance to the Messenger of God (peace and blessings be upon him), 1st ed., Damascus, Dar al-Hikma.
27- Abu Ala, Mahmoud, (1997), Geographical Thought, Egypt, Anglo-Egyptian Library.
28- Ali, Jawad, (2001), The Detailed History of the Arabs Before Islam, 4th ed., Dar al-Saqi.
29- Ali, Jawad, (1983), The History of the Arabs Before Islam, 3rd ed., Beirut, Dar al-Hadatha, Baghdad, al-Nahda Library.
30- Al-Ulayan, Wafaa Suleiman Ali, (2011 AD), Migration in Pre-Islamic Poetry: A Critical Study, Master's Thesis in Arabic Language, King Abdulaziz University, Jeddah, supervised by Jamil Mahmoud Maghrabi.
31- Al-Omari, Akram Diaa, (2009), The Authentic Biography of the Prophet, 8th ed., Riyadh, Al-Obaikan Library, Vol. 2.
32- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad, (2005), (d. 505 AH/1111 CE), Ihya Ulum al-Din (Revival of Religious Sciences), 2nd ed., Cairo, Dar al-Salam.
33- Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Zahir Muhammad ibn Yaqub, (2005), (d. 817 AH/1414 CE), Al-Qamus al-Muhit (The Comprehensive Dictionary), ed.: Heritage Office at Al-Risalah Foundation, supervised by Muhammad al-Arqsusi, 8th ed., Beirut, Al-Risalah Foundation.
34- Al-Fayumi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayumi al-Hamawi Abu al-Abbas, (n.d.), (d. 770 AH/1369 CE), Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, Beirut, Al-Maktabah al-Ilmiyyah.
35- Ibn Qudamah al-Maqdisi, Muwaffaq al-Din Abi Muhammad Abdullah ibn Ahmad ibn Muhammad, (1982 CE), (d. 620 AH/1322 CE), Al-Tabyeen fi Ansab al-Qurashiyyin, ed. Muhammad Nayef al-Dulaimi, 1st ed., Mosul, Dar al-Kutub for Printing.
36- Al-Qayrawani, Abu Ali al-Hasan ibn Rashid al-Azdi, (1981 CE), (d. 463 AH/1071 CE), Al-Umdah fi Mahasin al-Shi'r, ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 5th ed., Dar al-Jil.
37- Qandil, Fuad, (2002 CE), Adab al-Rihlah fi al-Turath al-Arabi, 2nd ed., Cairo, Maktabat al-Dar al-Arabiyyah.
38- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd ibn Shams al-Din, (1994 CE), (d. 751 AH/1350 CE), Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-'Ibad, 27th ed., Beirut, Al-Risalah Foundation.
39- Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi, (1986 CE), (d. 774 AH/1373 CE), Al-Bidayah wa al-Nihayah, Dar al-Fikr.
40- Mal Allah, Ali Muhammad 'Isa, (1978 CE), Travel Literature among the Arabs in the East: Its Origins and Development until the End of the Eighth Century AH, Baghdad, Al-Irshad Press.
41- Al-Mubarakfuri, Safi al-Din, (2002 CE), The Sealed Nectar, 4th ed., Cairo, Dar al-Hadith.
42- Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi, (1916 CE), (d. 261 AH/873 CE), The Abridged Authentic Musnad with Transmission of Trustworthy Narrators from Trustworthy Narrators to the Messenger of God (peace and blessings be upon him), ed. by a group of researchers, Beirut, Dar al-Jil, vol. 3.
43- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi, (1994 CE), (d. 711 AH/1311 CE), Lisan al-Arab, 3rd ed., Beirut, Dar Sader.
44- Al-Mallah, Hashim Yahya, (1991 CE), The Intermediate Guide to the Prophetic Biography and the Rightly Guided Caliphate, 1st ed., Mosul, Mosul University Press.
45- Al-Mallah, Hisham Yahya, (1994 CE), Al-Wasit fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam (The Intermediate History of the Arabs Before Islam), 1st ed., Mosul, Dar al-Kutub for Printing and Publishing.
46- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik al-Mu'adhri, (n.d.), (d. 218 AH/833 CE), Al-Sirah al-Nabawiyyah (The Prophetic Biography), ed. by the Research Committee of the Al-Huda Foundation, Shubra al-Khaimah, Dar al-Taqwa.